ومغفرته في اكمل السلام بل جعلوا اكمله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وحكمة الاقتصار على وبركاته تقدمت في كلام ابن القيم وسياتي مزيد
في هذا المقام ان شا الله تعالي قوله وروينا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف قال الحافظ اخرجه ابن السني من رواية بقية
ابن الوليد عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس
وابن ابي كثير وشيخه نسب كل منهما الي انه كان يضع الحديث
وبقية وان كان عيب عليه التدليس وصرح بالتحديث في هذا
السند فانه كان يغلب عليه كثرة الرواية عن الضعفا والمجهولين
وقد ورد ما يعارض هذا وهو حديث عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك السلام فقلت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته فذهبت تزيد فقال لها صلى الله عليه وسلم
الي هنا انتهى السلام يعني وتلا ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
قال الحافظ هذا حديث حسن غريب جدا قد اخرج الرواية في الصحيح
الا ان ابن المسيب لم يسمع من عايشة وسيأتي حديثها بدون هذه الزيادة
في باب حكم السلام وجا عن ابن عباس موقوفا عليه اخرجه البيهقي
في الشعب من طريق محمد بن عمرو بن عطا قال بينما انا جالس عند ابن عباس
اذ جا سايل فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه
ومضى في هذا فقال ابن عباس ما هذا السلام وغضب غضبا شديدا
فقال له ابنه ان هذا من السوال فقال ابن عباس ان الله عز وجل
جعل للسلام حدا ثم قرا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قال الحافظ
وسنده الى ابن عباس صحيح وله طريق اخرى صحيحة عن ابن عباس اخرجها
ابن وهب في جامعه عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح انه سلم على ابن
عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته قال ابن
عباس من هذا قال فقلت انا عطا فقال انتهى السلام الى وبركاته
وتلى الاية واخرج ابن وهب ايضا بسند صحيح عن ابن عمر ان رجلا سلم
عليه فزاد ومغفرته فانتهره ابن عمر وقال حسبك الى وبركاته وجات
مراسيل بمعنى ذلك فمنها عن عمرو بن الوليد احد الثقات التابعين من اهل
مصر ومنها عن الحسن البصري كلاهما نحو حديث ابن عمر ومنها عن مسلم بن
ابي مريم وهو احد ثقات التابعين لحديث عمران وزاد في اخره فقال
رجل الا اقوم يا رسول الله ثم اعود فيكثر لي الاجر فقال بلى فقام
فجال شيا ثم اقبل فقال سلام عليكم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ما اسرع ما نسي صاحبكم وسنده صحيح قوله وهو ينصرف
باجر بضعة عشر رجلا اي عدد اصحابه الذين يقوم بخدمتهم فيعينهم

على القيام

على القيام بالطاعة ففيه فضل الاعانة بالخدمة وفي الحديث المشهور في
السفر الذي كان فيه بعض الصحابة صياما وبعضهم مفطرا فخدم
المفطرون ونام الصايمون فقال صلى الله عليه وسلم ذهب اليوم المفطرون
بالاجر قوله وان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام اي بافضل صيغه
من حيث التعريف والاتيان بميم الجمع وان فوت ما له من زيادة ورحمة الله
وبركاته قوله السلام عليك اي بحذف ميم الجمع او سلام عليك اي بحذف
ال من السلام وميم الجمع من عليكم كفي لكن محله ان كان المسلم عليه واحدا
والا فلا يكفي كما تقدمت الاشارة اليه قوله واتفق اصحابنا انه لو قال
عليكم لم يكن جوابا قال ابن المزجد في التجريد ظاهر الاية والحديث انه يكفي
في السلام ورده ان يقول سلام ويكون الخبر محذوفا تقديره سلام عليكم
كذا في الجواهر والمعروف انه لا يكفي جوابا ان لم يرد الواو وكذا ان زادها فقال
وعليكم في الاصح عند الامام وعلله كما في الروضة بانه ليس فيه تعرض
للسلام قال في الروضة ومنهم من جعله جوابا للعطف وقياسه انه لا
تتادى به السنة فيما سبق من سلامه ثم قال المص واما الجواب فاقله
السلام عليك الخ ظاهره الاكتفا بما ذكر وان في المسلم بلفظ الرحمة والبركة
وهو ظاهر كلام الروياني انه يجب رد مثل الابتدا مطلقا نقله في التجريد
قوله انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار اي سوا في ذلك الابتدا
والجواب وفي التجريد للمزجد يجوز للمجيب ان ينكر السلام فيقول عليكم
او عليك سلام سوا عرف المبتدا سلامه ام لا والاول التعريف فيهما
واذا نكر فلا فرق بينهما بين ان ينويا او لا انتهى قوله لكن الالف واللام
افضل قال العاقولي الفرق بين المنكر والمعرف ان المعرف لا بد له
من معهود خارجي او ذهني فان ذهبت الى الاول كان المراد بالسلام السلام
الذي سلمه ادم عليه السلام على الملايكة وان ذهبت الى الثاني كان المراد
جنس السلام الذي يعرفه كل احد من المسلمين انه ما هو فيكون تعريضا
بان ضده لغيرهم من الكفار الاشرار انتهى وفي بدايع الفوايد لابن القيم
بعد ذكر فوايد التعريف بال قول الراد وعليك السلام بالتعريف
متضمن للدلالة على ان مقصوده من الرد مثل ما ابتدي به وهو بعينه
فكانه قال ذلك السلام الذي طلبته لي مردود عليك وواقع عليك
وهذا المعنى لا يحصل بالمنكر لان المعرف وان تعدد ذكره واتحد لفظه
فهو شي واحد بخلاف المنكر ومن هنا يتبين معنى حديث لن يغلب عسر
يسرين وفي تعريف السلام في الرد فايدة ثانية هي ان مقام الرد ثلاثة
مقام فضل ومقام عدل ومقام ظلم فالفضل ان يرد عليه احسن من
تحيته والعدل ان يرد عليه نظيرها والظلم ان يبخسه حقه وينقصه

Copyright King Saud University